

هل جعل بولس المسيح إلها؟!





اللواء المهندس أحمد عبدالوهاب علي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 9/5/2015 ميلادي - 20/7/1436 هجري

هل جعل بولس المسيح إلـهًا؟!

لقد تحدث بولس عن عقيدته في الله، فعبر في فقرات كثيرة من رسائله عن إيمانه بالله الواحد. وحين تحدث عن المسيح فقد عبر عن اعتقاده بأنه إنسان قام بدور الوساطة بين الله والناس، فقال: لأن الله واحد، والوسيط بين الله والناس واحد، ألا وهو المسيح يسوع الإنسان - (1) تيموثاوس 2: 5".

وقد اتفقت على ذلك الترجمات المختلفة.

وحين تحدث عن وضع المسيح أمام الله أعلن - بصراحة ووضوح - أنه يتحدث عن: اثنين، لا عن شيء واحد، وأن الله هو "الأعلى"، ولا شك.

فقد اتفقت جميع التراجم العربية والإنجليزية والفرنسية على مفهوم قول بولس: وأريد أن تعلموا أن:

رأس كل رجل هو المسيح

ورأس المرأة هو الرجل

ورأس المسيح هو الله - (1) كورنثوس 11: 3"

من هذا - ومثله كثير في رسائل بولس - نجد عقيدة واضحة لا تخلِط بين الله والمسيح، وتقرر أنه:

- لا إله إلا الله.
- المسيح إنسان رسول من الله إلى الناس.

فإذا وجدنا بعد ذلك قولاً ينسب لبولس، ويجعل المسيح "إلهًا على الكل" أو ما شابه ذلك، فقد ناقض بولس نفسه ولا شك، وشطح بعيدًا عن الحقيقة إلى الظنون والأوهام، وهدم ما جاء في كتب موسى والنبيين من بعده، ورفض كلام الله على لسان أشعياء: "اجتمعوا يا كل الأمم معًا، ولتلتئم القبائل".

قبلي لم يصور إله، وبعدي لا يكون.

أنا الرب وليس آخر، لا إله سواي...

بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه؟!

إني أنا الله وليس آخر. الإله وليس مثلي - أشعياء 43: 9 - 10، 45: 4، 46: 5، 9".

إن هذا القول المنسوب لبولس يحتاج إلى تمحيص حتى نتبين حقيقةَ هذا الفكر العقائدي المتقلب، الذي يتردد بين عقائد أهل اليمين مرة، وعقائد أهل الشمال مرات ومرات.

تقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك: ورؤساء الآباء، ومنهم المسيح بحسب الجسد الذي هو على كل شيء "إله مبارك مدى الدهور" آمين - رومية 9: 5".

وتتفق مع هذا ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت.

وكذلك تتفق ترجمة العهد الجديد للكاثوليك وترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية مع هذا القول، ولكن بصيغة تقول: والآباء، ومنهم المسيح من حيث إنه بشر، وهو فوق كل شيء إله مبارك أبد الدهور. آمين...

وتتفق مع هذا ترجمة الملك جيمس الإنجليزية[1].

أما التراجم الإنجليزية والفرنسية الأخرى والأحداث فإنها تقول شيئًا آخر.

فالترجمة القياسية المراجعة تقول[2]: وإليهم ينتسب الآباء، ومن جنسهم المسيح حسب الجسد: تبارك الله الذي هو فوق كل شيء إلى الأبد". آمين.

وتتفق مع هذا ترجمة "إنجليزية اليوم"، حيث تجعل التبريك خاصًّا بالله فقط، ولا تنسب للمسيح ألوهية[3].

وبالنسبة للتراجم الفرنسية: نجد أن ترجمة لوي سيجو تتفق مع التراجم العربية في جعل التبريك والألوهية يتعلقان بالمسيح، إلا أنها تشير في الحاشية إلى أنه يمكن ترجمة تلك الفقرة بما يخالف ذلك، حيث يتعلق التبريك والألوهية بالله[4].

وقد فعلت ذلك أيضًا الترجمة الفرنسية المسكونية[5]؛ حيث ذكرت في الحاشية أن بعض المفسرين يختمون الجملة الأولى بكلمة المسيح، لتبدأ الجملة الثانية بتسبيحه لله الآب، مع إشارة هامة إلى أن هذا القول له نظائرُ كثيرة في رسائل بولس، فهو يتفق مع أسلوبه، كما جاء في رسائله التي أشير إليها، وقال فيها: الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد. آمين - رومية 1: 25".

مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفة وإله كل تعزية - (1) كورنثوس 1: 3".

الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي هو مبارك إلى الأبد يعلم أني لست أكذب - (2) كورنثوس 11: 31"[6].

مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السموات في المسيح - أفسس 1: 3".

من كل ما سبق يتضح أن بولس لا يمكنه أن يقول: إن المسيح "كائن على الكل إلهًا مباركًا إلى الأبد"، وإنما التبريك والألوهية لله وحده، وليست للمسيح.

وإذا كان بولس قد انزلق وجعل المسيح إلهًا، فقد ناقَض نفسه إذًا في عقيدة التوحيد التي صرح بها كثيرًا في رسائله، ولا يمكن أن يصدر عنه هذا القول - وما شابهه - وهو في حالة وعي وتيقظ، بل لا بد أن يكون قدر اعترته غيبوبة كتلك التي يقول فيها عن نفسه، حسب ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت: وحدث لي بعدما رجعت إلى أورشليم وكنت أصلي في الهيكل أني حصلت في غيبة - أعمال الرسل 22: 17".

أو بتعبير العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية: "بينما أنا أصلي غبت عن الحس".

---

[1]" Whose are the fathers, and of whom as concerning the flesh Christ came, who is over all, God blessed forever. Amen ".

[2]" to them belong the patriarchs, and of their race, according to the flesh, is the Christ. God who is over all be blessed for ever. Amen ".

[3]" … and Christ, as a human being belongs to their race. May god, who rules over all be praised forever, Amen".

[4]" On peuttraduireaussi: de qulestissu le Christ selon la chair. Que le Dieu qui est au-dessus de toutes chose soitbenieternellment. Amen ! ".

[5]" Certainscommentateurs, coupant la phrase après Christ, comprettent ta fin du versetcommeunedoxologie addressee au Pere: celui qui estDieu au dessus de tout, est (ou: soit) benieternellement. Amen ".

RSV: " The God and Father of the Lord jesus, he who is blessed for ever, knows that I do not lie ".

TOB: " Dieu, le pere du Seigneur Jesus, qui estbeni pour l. eternite. Saitque je ne mens pas,"